المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 20 المسلسل : 20

حوار سياسي

الرئيس الموريتاني العقيد أعل ولد محمد فال في حوار مع «المجلة»

لم أصل إلى الرئاسة على ظهر دبابة بل بأسلوب حضاري وديمقراطي ولن أبقى في السلطة

اعل ولد محمد فال

■ شهدت موريتانيا قبل سنة من الآن انقلابا عسكريا غير نظام الحكم في البلاد من قبضة الرئيس معاوية ولد سيدي احمد ولد الطايع الى قبضة مدير امنه العقيد اعل ولد محمد فال الذي اعلن باسم المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية الحاكم ان مهمتهم لن تدوم اكثر من سنتين - خفضت لا حقا إلى خمسة اشهر- يتم فيها تنظيم انتخابات برلمانية وبلدية ورئاسية نزيهة وشفافة بدون ان يترشح أي من اعضاء الحكومة او المجلس العسكري لاي منصب انتخابي مؤكدين حياد الادارة واستقلاليتها ، ولعل التغيير الذي طرأ على الدستور الموريتاني المصادق عليه في الخامس والعشرين من يونيو الماضي يبقى اهم منجز سياسي لهؤلاء حتى الان حيث يحدد الدستور الجديد مأمورية الرئيس الموريتاني بخمس سنوات يحق لصاحبها الترشح لولاية ثانية فقط.

تسليطا للأضواء على ما تشهده موريتانيا من تطورات واحداث سعت "المجلة" للحصول على حوار مع الرئيس الموريتاني العقيد اعل ولد محمد فال وهذا نص الحوار:

نواكشوط - حوار: عبد الرحمن محمد

• بعد صمت طويل للعقيد اعل ولد محمد فال دام أكثر من عقدين من الزمن تحركت لتغيير النظام في البلاد عسكريا هل كنت بحاجة لكل هذا الوقت لتقتنع أن موريتانيا بحاجة ما سة للتغيير؟

- عاشت موريتانيا منذ 45 سنة تحت رحمة نظام الحزب الواحد والحكم الفردي .. وهذا النمط من السلطة يضعف خطره أو يشتد حسب الحالة العامة للبلد داخليا وحسب الظروف الدولية وهذا ما يفسر استمراره كل هذه الفترة وعندما وصل إلى طريق مسدود على المستوى الداخلي وأصبح استثناء على المستوى الإقليمي والدولي أصبح استمراره يشكل خطرا حقيقيا وهكذا كنا باستمرار نوازن بين خطر استخدام القوة لتغيير الأوضاع وبين مساوئ استمرار الوضع القائم حتى جاءت ساعة الحسم.

• وانتم تتحركون لتنفيذ الانقلاب صبيحة الثالث من آب (أغسطس) 2005 كنتم تنظرون اكثر إلى الداخل أم إلى الخارج ؟

- نحن بكل تأكيد نهتم بالشعب الموريتاني قبل كل شيء وتحركنا من اجل هذا الشعب الذي هو مصدر الشرعية لكل عمل وطني جاد وصادق ، ولم نشك لحظة واحدة في أن الشعب سيبارك عملية التغيير السلمية فنحن نعرف شعبنا جيدا لاننا جزء منه ونعيش في أوساطه وندرك تماما كم كان يعاني وكم كان متلهفا لعمل كهذا ينقذ البلاد من التردي المستمر .

وفيما يتعلق بالمستوى الدولي فنحن على يقين أن زمن الانقلابات قد ولى واستخدام القوة للوصول إلى السلطة لم يعد أمرا مستساغا ولا مقبولا في عالم اليوم لكننا ندرك في الوقت ذاته أن العالم مطلع على وضعية موريتانيا الصعبة المتجسدة في الأزمات الاقتصادية والسياسية الخانقة وأن التناوب السلمي على السلطة غير ممكن فيها وبالتالي كنا على ثقة ان العالم سيتعاطى معنا عندما يكتشف نوايانا الحقيقية- وهذا ما تم بالفعل- وهي أننا لم نصل إلى السلطة للبقاء فيها وأننا حملة مشروع ديمقراطي حقيقي وأن ما قمنا به لم يكن إنقلابا بالمعنى التقليدي بل كان تغييرا سلميا وعملية إنقاذ تمت بسلاسة لم ترق فيها قطرة دم ولم يعتقل مواطن ولم يعلن لساعة واحدة حظر التجوال ، وأنها فوق كل ذلك تمت بمباركة ومشاركة كافة الشعب الموريتاني وطيفه السياسي ، بدليل المظاهرات العفوية والبيانات السياسية ثم الإجماع الوطني منقطع النظير على برنامج المرحلة الانتقالية.

• مضت الان سنة كاملة على تغيير الثالث من آب (أغسطس) ماذا عن تجربتكم ومستوى رضا الشعب والشركاء الخارجيين عنها ؟

- نحن راضون عن تجربتنا لأن عملا كبيرا قد تم إنجازه في فترة وجيزة كما أنني مطمئن إلى انجاز ما تبقى من البرنامج مع نهاية المرحلة الانتقالية ، وعلى المستوى الداخلي أعتقد أن المواطن يشعر بالرضا لأن ظروفه تحسنت ولأنه أصبح أكثر حرية وأكثر إشراكا في الشأن العام وفوق ذلك أكثر ثقة في المستقبل.

أما على المستوى الخارجي فيتجلى الرضا في إلغاء المديونية ومراجعة الاتفاقيات ودعم الدول والمنظمات لبرنامج المرحلة الانتقالية، وكذلك في تدفق المستثمرين إلى موريتانيا من العرب والاجانب.

• يلاحظ المراقب للشأن الموريتاني أن كل شيء في موريتانيا تغير ولو نسبيا سوى ملفين أحدهما ملف "الإسلاميين" والآخر ملف "إسرائيل" .فما زالا يداران " بعقلية الرئيس السابق ولد الطايع واسمح لي أن ابدأ بملف "الإسلاميين" فهل يعقل أن يخلد هؤلاء " المجرمون" أو "الأبرياء" كل هذا الوقت في السجن وانتم تبشرون بالعدالة والديمقراطية؟

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 21 المسلسل : 20

- أولا: لا أحب استخدام مصطلح "الإسلاميين" في بلدي فنحن مسلمون 100% وسنيون وعلى مذهب الإمام مالك ، وبالتالي ليس بيننا إسلاميون وغير اسلاميين.

ثانيا: ليس هناك ملف للإسلاميين كتيار أو كحركة مستهدفة بحد ذاتها ، فالأشخاص الذين تحدثت عنهم متابعون قضائيا لأنهم متهمون بالقيام بأعمال أو ممارسة أنشطة يعاقب عليها القانون وليس لأنهم إسلاميون ، أما تسريع أو تأخير تقديمهم للمحاكمة فلست أنا من يقرره بل القضاء، والقضاء مستقل. وعندما ينتهي التحقيق القضائي يحيل القاضي الملف إلى المحكمة المختصة التي تحدد بدورها مواعيد جلساتها وهكذا.

• رفضتم الاعتراف بحزب إسلامي تماما كما رفضه من قبلكم الرئيس السابق ولد الطايع ، ما هو السر في حساسيتكم من التيارات الإسلامية التي بدأت عربيا تكتسح من خلال صناديق الاقتراع ؟ ألا ترون أن عدم الاعتراف بهذه التيارات هو مصدر قوتها وانتشارها ، وهو أيضا السبب الرئيس لتطرف بعضها حيث يلجأ للعمل السري بعد حرمانه من العمل العلني الطبيعي كأي تيار سياسي؟

- لقد ذكرت لك آنفا أننا مسلمون 100% وحتى أن مذهبنا واحد فكيف يمكن أن نسمح لمجموعة معينة بحمل لواء الإسلام دون بقية الشعب والتسمي به وكأن الآخرين غير مسلمين ؟ ثم إن التحزب في العقيدة خطير جدا فنحن رغم وحدتنا العقدية والمذهبية والحمد لله ، إلا أن بيننا طرقاً صوفية عديدة وقد يوجد اختلاف في التأويل بين بعض فقهائنا وهذه المجموعات كلها قد تنتظم في أحزاب تتنافس على أساس اختلافها في التأويل أو الطريقة الصوفية إذا ما سمحنا بأحزاب إسلامية وبالتالي نكون عرضنا وحدة وانسجام شعبنا للخطر ولأنه من المعروف أن الخلاف المبني على أساس ديني أو عقدي يكون دائما مصحوبا بشحنة عاطفية قابلة للانفجار في أية لحظة ، ولا يمكن تسويته بالحوار لأن المسالة تكون في أذهان المناضلين في هذه التشكيلات مسالة إيمان أو كفر أو جنة ونار ، مسالة شهادة والاستعداد لها .

ومن وجهة نظر عامة فأنا أعتقد أن الإستراتيجية التي ينتهجها بعض الحركات الإسلامية (خاصة الجهادية منها والسلفية) في أوطانهم إستراتيجية خاطئة لأنها تصب مباشرة في مصلحة من يعتقدون أنهم أعداء الأمة ، ولأنه إذا كان المنطلق هو أن الأمة الإسلامية مستهدفة كأمة وان الدين الإسلامي الحنيف مستهدف كدين . وهذا هو الواقع فعلا. يكون الاستعداد لمعركة مصيرية كهذه يقتضي أن تسعى هذه الحركات إلى رص الصفوف داخل دولها وتخطي الخلافات والتغاضي عن الأمور الصغيرة من اجل معركة المصير لا أن تثير القلاقل والبلابل عن طريق التفجيرات وإطلاق فتاوى التكفير وإهدار دم كل من يخالفها الرأي وهو يشهد الشهادة ويقيم المناسك لأن هذه الطريقة تؤدي إلى نتيجة عكسية لأنها من ناحية تشغل الدول المعنية بالداخل فتكرس كل طاقاتها للسيطرة على أوضاعها الداخلية بدل توجيه هذه الطاقات إلى المعركة المصيرية ومن ناحية أخرى قد تدفع بعض الأنظمة والدول إلى الارتماء في أحضان من يحميها .من داخلها والمستفيد في كلتا الحالتين هو من يريد السوء للأمة.

• ما حقيقة وجود تنظيم "القاعدة" في موريتانيا وهل صحيح أنها (أي القاعدة) نجحت مؤخرا في زرع خلايا لها في الشمال الموريتاني ؟

- شهدت موريتانيا على غرار كل الدول العربية والإسلامية محاولة تنظيم خلايا سرية على نمط "القاعدة" لكن قوى الأمن استطاعت رصدها وتفكيكها وتقديم القائمين عليها إلى العدالة وبالتالي لا وجود اليوم لمثل هذه التنظيمات على الأراضي الموريتانية.

• "علاقاتنا مع إسرائيل ليست موجهة ضد احد وتأتي في إطار دعم عملية السلام"
هذه العبارة تكررها كل الدول العربية ذات العلاقة مع إسرائيل بما فيها موريتانيا ، كيف لنا أن نسقط هذه العبارة اليوم على أرض الواقع الدموي في فلسطين ولبنان حيث تبلغ عربدة البطش الإسرائيلي ذروتها ؟

- بالطبع علاقاتنا مع "إسرائيل" ليست موجهة ضد احد وهي في المقام الأول لخدمة العملية السلمية ،لكن علاقاتنا مع "إسرائيل" لا تمنعنا من إدانة قتل الأبرياء والاعتداء على سيادة الدول وقد أعلنا وبشكل رسمي تنديدنا بما يجري وحرصنا على أمن وسيادة لبنان كما طالبنا بالوقف الفوري لإطلاق النار والجلوس على طاولة المفاوضات لحل المشاكل العالقة.

ويجب التذكير هنا أن ما يجري الآن ليس جديدا فكل الحروب العربية مع "إسرائيل" منذ عام 1948 وحتى اليوم كانت سببا في قتل وتهجير المدنيين وتدمير البنى التحتية ، وما دام منطق الحرب قائما ستتكرر المآسي نفسها والجديد هو أن الكل اليوم قد وصل إلى قناعة أن الحرب لا تؤدي إلى نتيجة وأن السلام لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق التفاوض والحوار والاعتراف بالآخر وهذا هو ما توجه إليه كل الفرقاء وفي مقدمتهم منظمة التحرير الفلسطينية و هو ما دعمته موريتانيا ولا تزال تدعمه.

• في الخامس والعشرين من يونيو الماضي صوت الشعب الموريتاني بنسبة عالية في استفتاء شعبي على الدستور المعدل الأول من نوعه في العالم العربي ، ما هي أبرز مميزات هذا الدستور وانعكاساتها على العملية الديمقراطية في موريتانيا؟

- دون أن أدخل في التفاصيل لأن الدستور معروف الآن لدى الكل وقد صادق عليه الشعب الموريتاني بالطريقة التي ذكرت، يمكن أن أقول إن الميزة الأساسية لهذا الدستور هي أنه يرسي دعائم ديمقراطية حقيقية عن طريق ضمان التناوب على السلطة وذلك أساس الديمقراطية .فلا ديمقراطية دون التناوب على السلطة.

• هناك ملفات حساسة تتعلق "بالمبعدين" و"العبودية" و" محاربة الفساد" ، ما هي رؤيتكم لمعالجة هذه الملفات بأسلوب يؤدي لتسويتها وإغلاقها نهائيا لتتجاوز موريتانيا ظواهرها المخجلة والمشينة ؟

- هذه ليست ملفات حساسة وليست أصلا ملفات ،هذه قضايا يتاجر بها بعض الأفراد ويتشبثون بها

علاقاتنا مع «إسرائيل» لا تمنعنا من إدانة قتل الأبرياء والاعتداء على سيادة الدول وقد أعلنا وبشكل رسمي تنديدنا بما يجري وحرصنا على أمن وسيادة لبنان

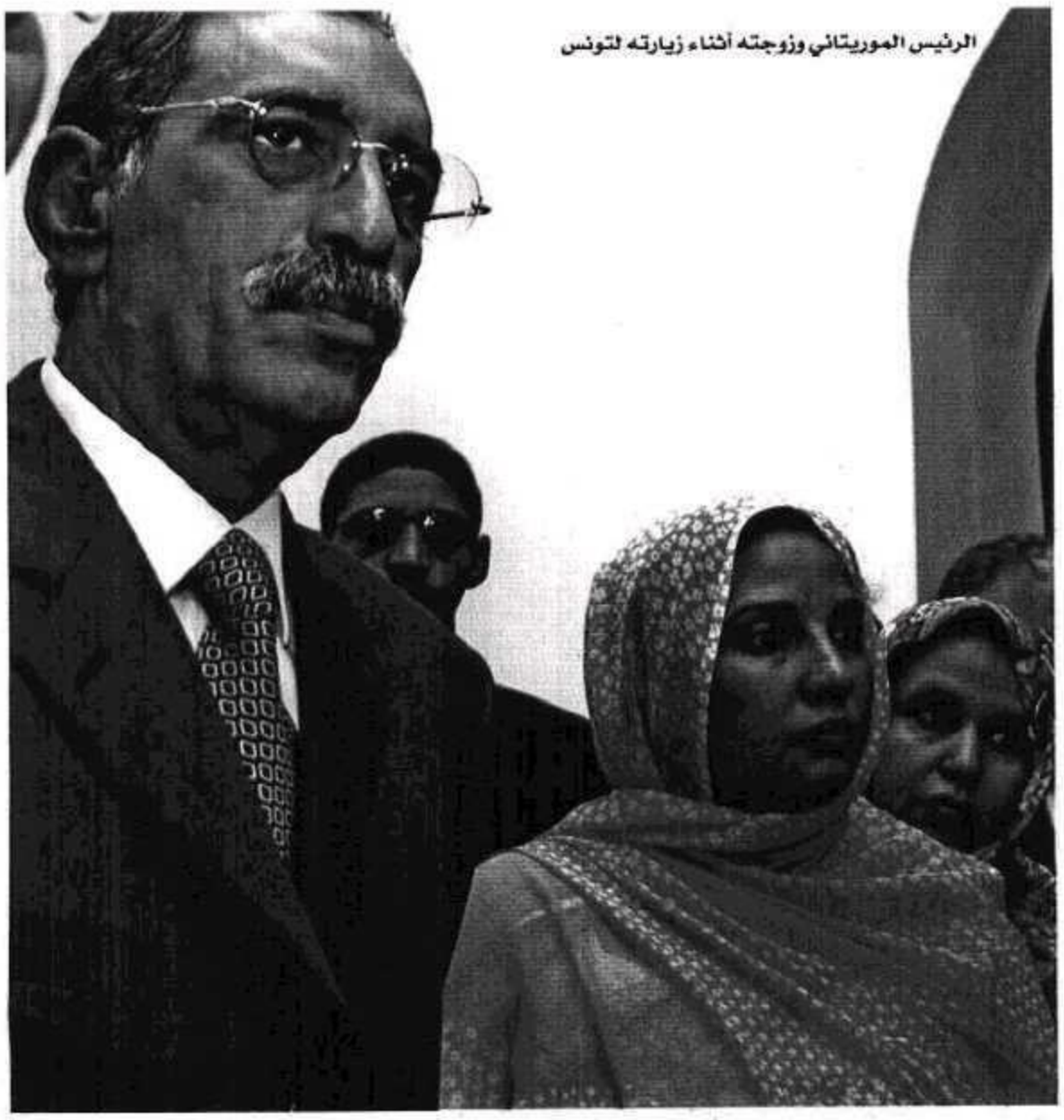

الرئيس الموريتاني وزوجته أثناء زيارته لتونس

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 22 المسلسل : 20

الرئيس الموريتاني ووزير الخارجية الإسرائيلية السابق

باعتبارها مصدر رزقهم فيروجون لها ويستثمرونها ويتحدثون عنها في كل المحافل لكن الواقع غير ذلك، فالواقع هو ما يلي :

بالنسبة لما يسمى بقضية "المبعدين" فقد وقعت سنة 1989م أحداث مؤلمة بين الشقيقتين موريتانيا والسنغال وأدت هذه الأحداث إلى أن كل دولة رحلت مواطني الدولة الأخرى إليها ،(وهنا دعني افتح قوسا لأقول لك إن كثيرين ينسون أو يتناسون أن العملية لم تكن من طرف واحد وان السنغال رحل حوالي نصف مليون إلى موريتانيا وأن من بين هؤلاء من لم يعرف موريتانيا قط لا هو ولا أبوه ولا جده ولم يحمل جنسيتها قط) والمهم أن عملية الترحيل هذه شابتها تجاوزات في كلا الجانبين ثم انتهت المشكلة والحمد لله واستمرت معالجة تبعاتها لأكثر من عقد من الزمن وبإشراك المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة وبالمناسبة فقد أوقفت هذه الأخيرة دعمها لهذه المخيمات سنة 1996م باعتبار انه لم يعد هناك لاجئون موريتانيون ، والآن الحدود مفتوحة وآلاف السنغاليين والماليين يدخلون موريتانيا يوميا وآلاف الموريتانيين يدخلون هذه الدول ،فكيف نتصور أن هناك موريتانيين يقفون على الجانب الآخر من الحدود ويمنعون أو يمتنعون عن دخول وطنهم؟

وموقفنا من هذه القضية واضح جدا وقد كررناه مرارا وهو أن أي موريتاني في أي مكان من العالم يمكن له أن يدخل وطنه في أية لحظة وأن يتمتع بجميع حقوقه والشرط الوحيد هو أن يثبت موريتانيته وهذا سهل جدا فنحن شعب مسلم متواصل ومتراحم ويعرف بعضنا بعضا جيدا.

أما بالنسبة "للعبودية" فالواقع أن الدولة الموريتانية ليست دولة عبودية ولم تمارس هذه الجريمة قط ولم تقننها ولم تفرق بين مواطنيها أبدا على هذا الأساس ونصت جميع دساتيرها من 1959م إلى اليوم على المساواة بين مواطنيها في الحقوق والواجبات وصادقت على جميع الاتفاقيات والمواثيق المتعلقة بهذا الموضوع وأصدرت سيلا من القوانين لمكافحة التمييز العنصري والمتاجرة بالأشخاص واستغلال الإنسان للإنسان .وجميع المواطنين يدرسون في المدارس نفسها ويتمتعون بحقوقهم في العلاج والتكوين ويدفعون ضرائبهم ويتبوأون أعلى المناصب الإدارية والانتخابية دون النظر إلى أصولهم الاجتماعية وألوانهم أو أعراقهم وهذه حقائق.

والواقع أن الشعب الموريتاني لا يمارس العبودية ولا يستغل بعضه بعضا ولا يكره بعضه بعضا والعلاقات بين فئاته وأعراقه أكثر حميمية وعاطفية مما يتصور البعض، بل أكثر من ذلك فهو من الشعوب النادرة التي يمكن فيها الحراك الاجتماعي والشواهد على ذلك موجودة حتى قبل تكوين الدولة الحديثة.

والواقع أيضا أن المجتمع الموريتاني التقليدي وأعني هنا كل المجتمع الموريتاني بكافة عناصره وأعراقه كان مجتمعا طبقيا وبالتالي عرف العبودية في تاريخه كسائر المجتمعات ، وخصوصيته في هذا المجال أن " العبيد" ليسوا وحدهم ضحايا هذه الطبقية بل هناك طبقات أخرى تأثرت لكن لم تجد من يتاجر بها.

إذن ما يوجد في موريتانيا ليس العبودية وإنما مخلفات نظام اجتماعي عرف العبودية وهذه المخلفات والآثار هي في المقام الأول اقتصادية ثم اجتماعية وأخلاقية و واجب الدولة والنخبة هو العمل على القضاء على هذه المخلفات عن طريق برامج التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر والجهل وبرامج التحسيس والتوعية الهادفة إلى تغيير العقليات وزرع روح المواطنة والمساواة ، وهذا ما نعكف عليه.

أما محاربة الفساد فكانت أحد المحاور الثلاثة التي يقوم عليها برنامج المرحلة الانتقالية وهو محور الحكم الرشيد وقد حققنا نتائج معتبرة وقطعنا خطوات كبيرة على سبيل الشفافية وحسن التسيير ونحن ماضون بعون الله في هذا الاتجاه.

• شهدت موريتانيا في السنوات الأخيرة قطيعة مع محيطها الحضاري والإقليمي والدولي ، ما هي برأيك الأسباب المباشرة لتلك القطيعة هل تعود للإرادة السياسية ، أم لضعف الجهاز الدبلوماسي الذي لا تراعى في تعيينه الأهلية الدبلوماسية كما يرى البعض؟

- ربما تعود للسببين معا وهي في كل الأحوال كانت تخضع للمزاج الشخصي ولم ينظر إليها كما يجب على أنها مصلحة وطنية استرتيجية عليا.

• أكدتم في أكثر من مناسبة حرصكم على تطوير العلاقات العربية وإعادة موريتانيا لبعدها العربي ، لكن ما هي الآليات لذلك هل ستقوم بجولة تشمل كل العواصم العربية خاصة المشرقية ؟

- الآليات كثيرة وأنا على اتصال دائم بأشقائي قادة الدول عن طريق الاتصال المباشر أو المبعوثين الرسميين وكذلك عن طريق تنظيم الزيارات كلما سمحت الظروف بذلك .

• يتحدث الكثير من الكتاب والمفكرين عن فشل الجامعة العربية ويطالب بضرورة تفعيلها من جديد كيف تنظر إلى الجامعة العربية في هذه الظروف وما هي رؤيتكم لتفعيلها ؟

الرئيس يوجه خطابا للشعب الموريتاني

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 03-09-2006 العـــدد : 1386
الصفحـات : 23 المسلسل : 20

الرئيس الموريتاني ورئيس السلطة الفلسطينية

ـ حالة الجامعة العربية تعكس حالة الوطن العربي اليوم ، فهي مرآته والمشكلة ليست في الجامعة العربية بل في إرادة الدول المشكلة لهذه الجامعة.

• ماذا عن علاقاتكم الثنائية مع المملكة العربية السعودية ؟

ـ علاقاتنا مع الشقيقة المملكة العربية السعودية علاقات ممتازة يغذيها الدين والتاريخ وأواصر القربى ، ونحن نسعى دوما وكذلك الإخوة السعوديون بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى تعزيز هذه العلاقات بما يخدم الشعبين الشقيقين وقضايا العرب والمسلمين.

• خلال هذه السنة تدفق على موريتانيا الكثير من المستثمرين العرب والاجانب ماهي التسهيلات المقدمة في هذا المجال ؟

ـ هناك نوعان من التسهيلات ، هناك التسهيلات القانونية المحددة في قانون الاستثمار الموريتاني الذي يعتبر بشهادة الجميع من أكثر القوانين تشجيعا وتسهيلا وضمانا للاستثمار ، وهناك التسهيلات المعنوية المتمثلة في الأمن والاستقرار السياسي واستقلالية القضاء والشفافية في التسيير.

• ماذا يقول الرئيس الموريتاني للمستثمر العربي خاصة أن هناك مستثمرين عربا لديهم ذكريات غير طيبة عن الاستثمار في موريتانيا؟

ـ اقول للمستثمرين العرب إن بلدهم الثاني موريتانيا يوفر إمكانات هائلة للاستثمار في شتى المجالات الاقتصادية (السياحة ، المعادن، البترول، الأسماك ، الزراعة، البنى التحتية....) وإن قانون الاستثمار الموريتاني يوفر كافة الضمانات وإن القضاء مستقل وإن الحكم الرشيد وشفافية التسيير أصبحا واقعا معاشا وعليه فإننا نرحب بهم ونؤكد لهم أن ذكرياتهم هذه المرة ستكون طيبة وجميلة.

• من المعروف أن الرئيس السابق ولد الطايع تخلص من كل اسماك القرش (اللجنة العسكرية) باستثناء العقيد اعل ولد محمد فال . هل يعود ذلك لعدم تصنيفه لك في إطار هؤلاء أم يعود لثقته المطلقة فيك لدرجة انه صدم من الانقلاب واتهمك بالخيانة ؟

ـ هذا السؤال يوجه له هو.

• في مثل هذا الوقت من العام القادم يجلس هنا على هذا الكرسي رجل آخر ما زال في رحم الغيب ، لكن السؤال هو أين يجلس العقيد اعل ولد محمد فال وقتها ؟

ـ اجلس في بيتي ومع أسرتي مستفيدا من حقي في التقاعد.

• وصلت لكرسي الرئاسة بدون موعد مسبق عن طريق دبابة هل من المستحيل أن يكون لك موعد آخر مع هذا الكرسي عن طريق صناديق الاقتراع ؟

ـ للتذكير انا لم أصل على ظهر دبابة بل دخلت القصر الرئاسي بدون حتى حراسة، وما حدث في الثالث من آب اغسطس كان عملية تغيير تمت بأسلوب حضاري ودون استعمال للقوة، وكانت متوقعة ومرغوب فيها من كافة الشعب الموريتاني وهذا ما جسده الإجماع الوطني حول أهدافها وبرنامجها وهو إجماع لا يزال قائما حتى اليوم وعليه يمكن القول دون مبالغة أن هذا التغيير قد تم بمشاركة ومباركة كافة فئات الشعب الموريتاني.

أما فيما يخص سؤالكم فطموحي هو أن انهي مهمتي في المرحلة الانتقالية كما خطط لها وطبقا للالتزامات التي قطعها المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية على نفسه أمام الشعب الموريتاني ، ولا أتنبأ بالغيب ■

الرئيس والزميل عبدالرحمن محمد